أقوال المفضّل بن سلمة الكوفي التفسيرية (سورة آل عمران إنموذجاً)

The sayings of Al-Mufaddal bin Salamah Al-Kufi interpretive in Surat Al-Imran as a model

محمود يحيى جاسم

Mahmood yahya jasim

mahmouda1997a@gmail.com

الملخص

لقد بلغ العلماء جهودا كبيرة في خدمة الفران الكريم وعلومه فصنفوا المصنفات الدالة على اهتمامهم بذلك ومن قبيل تلك الجهود التي احاطت بالقرآن الكريم هو ما بذله علماء النحو في خدمة النص القرآني اعرابا وبيانا ومنهم جهود البحر العلامة المفضّل بن سلمة الكوفي في تفسير القرآن الكريم ومن خلال اطلاعي لم نجد له مصنف في التفسير لذا ارتأيت من خلال هذا البحث أن نسلط الضوء على اقواله في التفسير سورة آ ل عمران ودراستها من خلال مقارنتها بأقوال المفسرين الآخرين لمعرفة مدى موافقتها لأقوال علماء التفسير او مخالفتها فظهر انه موافقا لأقوال المفسرين.

الكلمات الافتتاحية: اقوال المفضّل بن سلمة الكوفي التفسيرية في سورة آل عمران انموذجا.

Abstract:

The scholars have reached great efforts in the service of the Holy Oven and its sciences, so they classified works indicating their interest in that, such as those efforts that surrounded the Holy Qur'an, is what grammarians made in the service of the Qur'anic text in Arabic and statement, including the efforts of the sea, the favorite scholar bin Salamah Al-Kufi in the interpretation of the Noble Qur'an. Through my knowledge, we did not find a work for him in interpretation, so I thought through this research to shed light on his sayings in the interpretation of Surat A for Imran and its study By comparing it with the statements of other commentators to find out the extent to which they agree with the statements of the scholars of interpretation or contradict them, it appeared that it agrees with the statements of the commentators.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحدِ الأحدِ الفردِ الصمدِ الذي لم يلد ولم يولد، والصلاةُ والسلامُ على مَن بعثَهُ اللهُ هادياً ومبشراً ونذيراً أما بعد:

فإنَّ خير ما يتنافسُ فيه المتنافسون وأفضلَ ما يُسهمُ في إبراز كمالِه وجلالِه المُسهمون كلامُ ربِّ العالمين، وقد أولعَ بتفسيره المتقدِّمون، كما شُغف بتبيان ما يؤولُ إليه المتأخِّرون ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

فقد اهتم العلماء بتفسير كتاب الله تعالى، وتبيين ما فيه من المعاني والأحكام، وقد تميزت تفاسيرهم بالدقة والوضوح، ومن جهودهم ما هو مجموع في مؤلف مستقل بالتفسير، ومنها ما هو أقوال منثورة لا تقل أهمية عمّا قبلها بل ربما تفوقها، فتحتاج إلى جمع في مصنفٍ خاصٍ، ليسهل الرجوع إليها والاستفادة منها ومن ثمَّ يعمّ الانتفاع بها، ومن العلماء الأجلاء الذين وجدت لهم أقوالاً في التفسير: العالم الجليل المفضّل بن سلمة الكوفي رحمه الله، لكنها مبثوثة في كتب المفسرين، وهي جديرة بالجمع والدراسة، فآثرت بعد الاستعانة بالله وحده أن أقوم بجمع أقواله، وهو من العلماء الكبار في اللغة ومعاني القرآن، ومع جلالة قدره ومكانتِه إلا إنه لم يشتهر بين طلبةِ العلم إلى الآن، ولا غَروَ أن يُعنَى بمثل هذا العَالَم الذي وُصِف بعلمه بمعاني القرآن، وكما أنه يلاحظ أن التأليف في هذا العِلم مشتهر في عصره وكان له تأليف فيه لكنه فُقد. وقد اقتصرتُ على أقواله التفسيرية في سورة آل عمران إنموذجاً، ، إذ بلغتْ أقواله في سورة آل عمران سبعة أقوال , وقد أقتضت خطةُ البحث , ان طبيعة الدراسة مكونة من مقدمة ,وثلاثة مباحث , اما المبحث الاول تضمن حياة المفضّل بن سلمة الكوفي الشخصية وشتمل على اربعة مطالب , والمبحث الثاني حياة المفضّل بن سلمة العلمية , وشتمل على ثلاثة مطالب , والمبحث الثالث : اشتمل على أقوال المفضّل بن سلمة الكوفي في سورة آل عمران .

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

المبحث الاول
حياة المفضّل بن سلمة الشخصية

المطلب الاول: اسمه وكنيته ولقبه

اسمه: المفضّل بن سلمة بن عاصم(١).

كنيته: اتفقت المصادر على أن كنية المفضّل بن سلمة هي: أبو طالب(٢)، ولشهرته باللغة يُقال: أبو طالب اللغوي(٣)

لقبه: لُقب المفضّل بن سلمة بعدة ألقاب وهي كما يأتي:

١- ينسب أبو طالب أحياناً إلى بغداد مكان ولادته ونشأته، فيقال: البغدادي(٤).

---

(١) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ، ١٢٥/١٣. ومعجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ٢٧٠٩/٦. وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م، ٣٠٥/٣.

(٢) ينظر: معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور فرانكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨ م ،٣٨٤/١. وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ١١٩/١٢. ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ١٥٤/١. ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي- بيروت،٣١٤/١٢.

(٣) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٣٠٥/٣. ١٦٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠هـ ، ٢٠٥/٤.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، ٣٨٣/٦. و ٨٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م، ٣٦١/١٤. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم

٢- وقد ينسب أحياناً إلى المدرسة النحوية التي ينتمي إليها، فيقال: الكوفي(١).
٣- ولقبه عند بعض المترجمين، بالعلامة الأديب(٢).
٤- وقد لقبه بعض المترجمين بالحافظ البغدادي(٣).
٥- وقد لقبه البعض، بالمفضّل النحوي(٤).

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

وُلِد المفضّل بن سلمة بن عاصم في مطلع القرن الثالث الهجري، وهو من أهل بيت علم ونبل عاش في بغداد، وأخذ العلم عن أشهر أعلام المدرسة الكوفية، وأخذ عن أبيه، وعن ثعلب، وابن السكيت، وابن الأعرابي(٥).

وقد كان المفضّل بن سلمة، متصلاً بالوزيرين الفتح بن خاقان(٦)، واسماعيل بن بلبل(٧)، «وكان منزله بباب خراسان في الجهة الشرقية من بغداد»(٨)، «وكان مُنْقَطِعًا إِلَى الْفَتْح بن خاقَان»(٩)،

حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، ٢٢٠/١.

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا ,ط٣، ٢٩٦/٢.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، ٣٨٣/٦.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٦١/١٣.

(٤) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٧٠٩/٦. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي،٢٩٦/٢.

(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، (المتوفى: ١٩٨٧م)، دار العلم للملاين، بيروت- البنان، ط٤، ١١٤٠هـ-١٩٨١م، ٣٧٢/٢.

(٦) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد فارسي الأصل، أديب، شاعر، فصيح، كان في غاية الفطنة والذكاء، من أبناء الملوك، اتخذه المتوكل العباسي أخا له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه، وكان يقدمه على جميع أهله وولده، واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن، روى عنه: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره. توفى سنة ٢٤٧هـ.

ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ١٢/ ٣٨٤. وتاريخ دمشق، لابن عساكر،٤٣٩/٥.

(٧) إسماعيل بن بلبل الوزير أبو الصقر الشيباني، كاتب بليغ، شاعر محسن، جواد ممدح، وكان واسع النفس، غاية في الجمال، وتمام الخلقة والجسم، وكان كريما متجملاً، ولد إسماعيل بن بلبل سنة ثلاثين ومائتين، مدحه البحتري وابن الرومي، توفى٢٨٠هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٩٩/١٣. وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٣٠٧/٣.

(٨) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١٢٥/١٣.

(٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٢٩٧/٢.

الذي كان أشهر أمراء الخليفة المتوكل، وكان للفتح دار يجتمع فيها العلماء والأدباء، وتجري فيها المدارسة والمحاورة حول كثير من المسائل العلمية، وبعد مقتل الفتح بن خاقان سنة ٢٤٧هـ، اتصل المفضّل بالوزير إسماعيل بن بلبل الشيباني وزير المعتمد، وهناك في مجلس الوزير جالس عدداً من العلماء، والشعراء، وجرت بينهم بحوث علمية وأبيات شعرية، ومحاورات(١).

المطلب الثالث: أسرته

نشأ المفضّل بن سلمة في أسرة ميسورة الحال من بيت ذي فضل وعلم، وقال عنها ابن خلكان: «وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى»(٢)، ولم تذكر المصادر من عائلته سوى أبيه (سلمة بن عاصم)، وكان من أشهر علماء اللغة في عصره، وابنه (محمد بن المفضّل)، وهم أبرز مَن ظهر من عائلة المفضّل.

أما أبوه سلمة بن عاصم فهو: سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي، النحوي صاحب الفراء، هو عالم بالعربية، وكان أديباً، فاضلاً، عالماً، من أهل الكوفة، وكان متواضعاً كبير النفس، ومما يدل على تواضعه أنه جاء إلى إدريس بن عبد الكريم(٣) فقال له: «أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف»(٤)، فقال ادريس: له ذلك، فقال: فليجيء، فلما دخل سلمة، رفعه خلف لأن يجلس في الصّدر، فأبى وقال: لا أجلس إلا بين يديك.وقال: هذا حقّ التعلّم، فقال له خلف: جاءني أحمد بن حنبل، يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه، فأبى وقال:» لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أنْ نتواضع لمن نتعلم منه»(٥)، وقال: أحمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوي كان سَلَمَة

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي،٣٠٧/٣. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٤/ ٢٠٦.
(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٢٠٦/٤.
(٣) إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ، سمع الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وروى عنه: ابن الأنباري وغيره، وسئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجات، توفى سنة ٢٩٢هـ.
ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ١٥/٧. والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٢٠٧/٨.
(٤) خلف بن حيان أبو محرز، المعروف بالأحمر، عالم راوية، بالأدب، وكان شاعراَ من أهل البصرة، كنى أبا محرز، وكان من أعلم الناس بالشعر وأقدرهم على القافية، وقال: الأخفش لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي، توفى سنة ١٨٠هـ.
ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٣٨٣/١. والوافي بالوفيات، للصفدي، ٢١٩/١٣.
(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ٥٦/٢.

حافظًا لتأدية ما في الكتب [١]، وكان له العديد من المصنفات، منها (معاني القرآن) [٢]، وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٣١٠هـ[٣]، وذكر صاحب كتاب تاريخ الاسلام أنه توفى سنة ٢٣١هـ[٤]

وأما ابنه فهو: أبو الطيب محمد بن المفضّل بن سلمة بن عاصم، واشتهر بأبي الطيب بن سلمة، نسب إلى جده، البغدادي، الفقيه الشافعي، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح[٥]، «كان أبو الطيب هذا معروف النسب في الفضل والأدب» [٦]، وكان أبوه وجدّه من مشاهير أئمّة اللّغة والعربيّة[٧]، وكان عالماً جليلاً [٨]، من كبار فقهاء الشافعية ومتقدميهم، أخذ الفقه عن أبي العباس ابن سريج[٩]، وكان موصوفاً بفرط الذكاء، ولهذا كان أبو العباس؛ يقبل عليه كل الإقبال ويميل إلى

(١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، ١٣٧/١. ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م، ٢١٣/١٥. والوافي بالوفيات، للصفدي، ٢٠١/١٥.

(٢) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ ، ٣١١/١. و الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١١٣/٣.

(٣) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة،١٧٣٠/٢.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي،٨٢٨/٥.

(٥) تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، الموصلي، الشافعي، صاحب (علوم الحديث)، وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، روى عن: عبيد الله ابن السمين، ونصر بن سلامة الهيتي، روى عنه: الإمام شمس الدين ابن نوح المقدسي، والإمام كمال الدين سلار، توفى سنة ٦٤٣هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٤٠/٢٣. والوافي بالوفيات، للصفدي،٢٥٨/٧.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٤٦/٢.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي،١٣٩/٧. ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، ٣١٤/١٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، (المتوفى: ٨٥١ هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، لبنان- بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٠٢/١.

(٩) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، الفقيه الشافعي، كان من عظماء الشافعيين، وأئمة المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الإمام الشافعي، حتى على، المزني، روى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وغيرهم، توفى سنة ٣٠٠هـ.

تعليمه غاية الميل، وصنّف كتباً عديدة، وتوفى في محرم سنة ٣٠٨هـ، وهو غض الشباب، رحمه الله تعالى، وله في المذهب وجوه حسنة[١].

المطلب الرابع: وفاته

المفضّل بن سلمة عالم من العلماء الاجلاء قد انتهت مسيرته العلمية بوفاته، التي لم ينصَّ عليها أحد من المتقدمين، ولم يعلم تأريخ وفاته على وجه دقيق، فقد اختلف في تاريخ وفاته على النحو الأتي:

١- ذكرتْ بعض المصادر أنه توفى في أواخر القرن الثالث الهجري[٢].

٢- ذكر الدكتور رمضان عبد التواب، محقق كتاب «مختصر المذكر والمؤنث» للمفضّل، وبكر أبو زيد صاحب كتاب طبقات النسابين (إنه توفى: سنة ٣٠٠هـ)[٣].

٣-وذكر الدكتور عبد العليم الطحاوي محقق كتاب «الفاخر» للمفضّل، (إنه توفى سنة: ٢٩١هـ)[٤].

٤- والدليل الأصوب إنه توفى سنة ٢٩٠ هـ، ومن تلك المصادر، التي رجحت أنه توفى ٢٩٠هـ،

ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٦٦/١. وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٠١/١٤.

(١) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٢٠٥/٤.

(٢) ينظر: الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميدعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٦٩٥/١.

(٣) طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص٧١.

(٤) ينظر: الفاخر، لأبي طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الاولى، ١٩٧٤ هـ، ٣/١.

تاريخ الإسلام[١]، وهدية العرفين[٢]، وصاحب إيضاح المكنون[٣]،

وصاحب كتاب البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة[٤]، وصاحب كتاب معجم المؤلفين[٥]، وصاحب كتاب الدر الثمين في أسماء المصنفين[٦]، وصاحب كتاب معجم المفسرين[٧]، وذكر صاحب كتاب التيسير في التفسير[٨]، وذكر صاب كتاب تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار[٩]، ومن هذا نعرف أنه كان حيّاً حتى سنة ٢٩٠هـ.

والدليل الراجح: هو القول الرابع وهو ما ذكره تلميذه، يحيى محمد بن الصّوليّ، أنه توفى ٢٩٠هـ، أنه سمع منه في نهاية سنة تسعة وثمانين ومائتين[١٠]، وكان الإمام الذهبي دقيقاً عندما تكلم عن المفضّل، وقال: إنه توفى سنة٢٩٠هـ[١١]، وهذا هو الصواب.

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، ٨٣٨/٦.

(٢) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، ٤٦٨/٢.

(٣) ينظر: ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ٥/٣.

(٤) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٤٧/١.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، ٣١٤/١٢.

(٦) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.، ٢٤٥/١.

(٧) ينظر: معجم المفسرين، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ٦٨١/٢.

(٨) ينظر: التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول – تركيا ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ١٦٦/٢.

(٩) ينظر: تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار , د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ,دار ابن الجوزي, ط٨، ١٤٣٠ هـ, ١٥/١ .

(١٠) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي،٣٠٦/٣.

(١١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي،٣٦٢/١٤.

المبحث الثاني
حياة المفضّل بن سلمة العلمية

المطلب الاول: مكانته العلمية

المكانته العلمية: كان المفضّل بن سلمة ذا مكانة علمية مرموقة، فقد تتلمذ على كبار علماء عصره، وأخذ العلم عن العديد من هؤلاء العلماء أمثال، أبيه سلمة بن عاصم، والاصمعي، وغيرهم من علماء عصره ولكل منهم سبقه وحذقه بفنه، مع ما يتميز به من قوة العارضة، والتلهب في الذكاء والإحاطة الشاملة، إلى كمال الحفظ وحسن التأليف، ليكون مبرزاً فيما تلقَّى منهم، بصيراً بما روى عنهم، ففي كتبه نلمس أثر هذه العقول فيه، حتى صار إماماً يرتقي إلى مصاف أساتذته ويقرن معهم حين يعد الأئمة(١).

فأبو بكر بن كامل(٢)، وهو تلميذ أبو جعفر الطبري، عدَّ المفضّل بن سلمة، من ائمة النحو، ومن فرسان اللغة؛ ولرأيهم قوة في إجازة كتاب أو إسقاطه (٣)

كما جعله في طبقة علماء لهم فضلهم، وذكرهم كأبي جعفر الرستمي(٤)، كان يتوصل إليه للأخذ عنه ، وابن كيسان(٥)، الذي يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو، وكتب المفضّل

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، ٢٤٥٢/٦.

(٢) الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي، تلميذ محمد بن جرير الطبري، حدث عن: محمد بن الجهم السمري، ومحمد بن سعد العوفي. حدث عنه: الدارقطني، والحاكم، وابن رزقويه، هو من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والتاريخ، تولى قضاء الكوفة، وتوفى سنة ٣٥٠هـ.
ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر السعودية الرياض، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ١٢٦/١. وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٠٨/١٢.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، ٢٤٥٢/٦.

(٤) الرستمي أبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي، الشيخ، الإمام، المفتي، القدوة، المسند، شيخ أصبهان، أحد الأئمة الفقهاء الشافعية درس وأفتى أكثر من خمسين سنة، وكان زاهداً ورعاً خاشعاً، حدث عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، توفي سنة ٥٦١هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٠ / ٤٣٢. والوافي بالوفيات، للصفدي، ١٢/ ٤٠.

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، وكيسان لقب لأبيه، وكان بصريًّا كوفيًّا يحفظ القولَين، ويَعرفُ المذهبين، وكان ميلُه إلى مذهب البصريين أكثر، روى عن: ثعلب والمبرد. روى عنه: أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب، وكان

تشهد بأنه كان منها ومن أفقهها على ما ليس عليه أحد في طبقته[١].

أما إمامته في النحو، وفقهه بمعاني القرآن، وعلمه المستطيل بالأدب، فتشهد له مؤلفاته الكثيرة التي خلفها من كتبه في هذه الفنون، وقد سجلها ابن النديم في فهرسته، وكل مَن ترجموا له[٢]، واعتماد كثير من علماء اللغة في كتبهم على اختيارات ومرويات المفضّل بن سلمة، وإيراد رأيه مع آراء كبار العلماء، فقد جاء في الكشف والبيان للثعلبي في تعريف الحد: «قال المفضّل الحد: الموقف الذي يقف الإنسان عليه ويصف له حتى يميز من سائر الموصوفات، والحد فصل بين الشيئين، والحد منتهى الشيء، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: الحد الجامع المانع»[٣].

بل وأحياناً جُعلت كتبه أساساً انطلق بها بعض العلماء في مؤلفاتهم، فأبو بكر الأنباري[٤]، يعتمد في كتابه «الزاهر في معاني الكلمات الناس»، على كتاب الفاخر للمفضّل، وقد جزم الزجاجي أن ابن الانباري، نقل كتاب الفاخر نقلاً في كتابه، وزاد عليه وبسطه، وكثرَّه بالشواهد[٥].

وتميز بدقة ملاحظته وحسن تأنيه في معالجة الأمور، وأما علمه بطبائع النفوس وتحكم العادات، ثم معرفته بعلم الأصوات، فيؤيد هذا كله[٦] «ما رواه أبو علي الحسن بن علي التنوخي القاضي[٧]،

قيما بمعرفة. توفي سنة ٢٩٩هـ.

ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي ص١٥٣.و نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري،١/١٨٧.

(١) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٦/٢٧٠٩.

(٢) ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م ،١/٩٩.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، ٢/٨٢.

(٤) محمد بن القاسم الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة، أبو بكر بن الأنباري، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وكان صدوقا فاضلا ديّنا خيّرا من أهل السّنّة، وصنّف كتبا كثيرة منها علوم القرآن، توفى سنة ٣٢٨هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي، ٣/٢٩٠. وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٣/٢٠١.

(٥) ينظر: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي، د. مازن مبارك، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار الفكر – سوريا، دمشق،١/٣٤.

(٦) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ٥/١٩٩٣.

(٧) التنوخي أبو علي المحسن بن علي بن محمد، القاضي، العلامة، البصري، الأديب، صاحب التصانيف، ولد بالبصرة، حدث عن: أبا العباس الأثرم، وأبا بكر الصولي، وابن داسة، حدث عنه: ولده أبو القاسم علي، وتوفى في المحرم سنة ٣٨٤هـ.

ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ١٧/ ٢٥. وسير أعلام النبلاء للذهبي، ١٦/ ٥٢٤.

في كتابه «نشوار المحاضرة»، عن ابنه أبي الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم، عن أبيه إنه كان لا يقيم الراء في كلامه ويجعلها غيناً، وكان سنهُّ إذ ذاك أربع سنين أو أقل، فدخل أبو طالب المفضّل بن سلمة على أبيه وهو بحضرته فتكلم عليَ بشيء فيه راء فلثغ فيها، فقال المفضّل لأبيه: لِمَ تدعه يتكلم هكذا ؟ فقال له: ما أصنع وهو ألثغ! فقال المفضّل: إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئاً يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعاً لا يمكنه التحول عنه، وإن أخذ بتركه في أول نشوئه استقام لسانه، وزال عنه، وأنا أزيل هذا عنه ولا أرضى فيه بتركك له عليه، ثم قال لعلي: أخرج لسانك فأخرجه فتأمله فقال: الجارحة صحيحة، قل يا بني: راء واجمل لسانك في سقف حلقك ففعل ذلك، فلم يستوِ له، فما زال يرفق به مرة ويخشن له في أخرى، وينقل لسانه إلى موضع آخر دفعات كثيرة في أزمان طويلة، حتى قال راء صحيحة في بعض تلك المواضع، وطالبه وأوصى معلمه بإلزامه ذلك حتى مرن لسانه عليه وذهبت عنه اللثغة»[١].

هذه المكانة المرموقة لأبي طالب المفضّل، وهذه السمة في علمه الركين، وهذه اليد الباسطة في التآليف الجيدة، جعلت من المفضّل مفخرة لمن يجلس إليه، وموضع تسابق في تكريم المحافل به، وقد أدرك ذلك منه الفتح بن خاقان[٢]، فضمه إلى جملته، وحرص على أن يكون من صفوته، وظل من خالصته حتى مات الفتح[٣].

المطلب الثاني: شيوخ وتلاميذ المفضّل بن سلمة

أولاً : شيوخ المفضّل بن سلمة

لقد تتلمذ المفضّل وتلقى العلم على يد مجموعة من أبرز علماء عصره، وتعلق المفضّل بالعلم كثيراً ويظهر ذلك من ملازمته المستمرة عدداً من كبار شيوخ عصره من العلماء، حتى غدا واحداً

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، ١٣٩١هـ، ٢٦١/٦.

(٢) الفتح بن خاقان بن احمد القائد، كان اديباً وشاعراً، من اولاد الملوك، اتخذه المتوكل اخاً له، وكان يقدمه على سائر ولده واهله، وكانت له خزانة، وكان يحضر فداره فصحاء الاعراب وعلماء الكوفيين والبصريين، ومن آثاره: اختلاف الملوك، الصيد والجوارح، الروضة والزهر، قتل مع المتوكل، سنة ٢٤٧هـ.
ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ١٢ /٣٨٤. والأعلام، للزركلي، ١٣٣/٥.

(٣) ينظر: معجم الادباء، ياقوت الحموي، ١٩٩٤/٥.

منهم، وسأذكرهم بحسب تاريخ وفاتهم ومن أشهرهم :

١- الاصمعي:

هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن سعد مناة الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، وكان الاصمعي أتقن القوم باللغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً، وكان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها وأخبارها، مولده ووفاته بالبصرة، وروى عنه: عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام، قال الأصمعي: سمع مني مالك، والمفضّل بن سلمة، وتصانيفه كثيرة، منها: «خلق الإنسان»، توفى سنة ٢١٦هـ(١).

٢- ابن الأعرابي:

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ويُقال: لم يمكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الأعرابي، وكان عالماً ثقة، روى عن: أبي معاوية الضرير، وأبي العباس أحمد بن أحمد بن يحيى ثعلب، وأبي عكرمة الضبي، وإبراهيم الحربي، وله تصانيف كثيرة، منها كتاب «تاريخ القبائل»، وقد قرأه عليه تلامذته، منهم المفضّل بن سلمة أخذه عنه بالتلقّي، وتوفى سنة ٢٣٠هـ(٢).

ثانياً : تلاميذ المفضّل بن سلمة

لم تذكر كتب التراجم التي بين أيدينا الكثير من تلاميذ المفضّل بن سلمة، وسأذكرهم بحسب تاريخ وفاتهم فمن أشهرهم:

---

(١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي،١/ ١٦٧. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٦/٣٥. والوافي بالوفيات، للصفدي، ١٢٦/١٩.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٣٠٦/٤. وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٦٨٧/١٠. و الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.١٣١/٦.

١- محمد بن الوزير إسماعيل بن بلبل:

محمد بن الوزير إسماعيل بن بلبل الشيباني، أبو الصقر إسماعيل، الوزير الكبير، الأوحد، الأديب، كان أحد الشعراء والبلغاء الممدوحين، وكان في رتبة كبار الملوك، له راتب عظيم، وهو راوي كتاب «مختصر المذكر والمؤنث» عن المفضّل بن سلمة، وذكر محقق كتاب مختصر المذكر والمؤنث الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة الكتاب، قرأ عليّ أبو الفرج محمد بن إبراهيم الإصبهاني[١]، هذا الكتاب، ورويته له عن أبي ثعلب محمد بن إسماعيل بن بلبل، عن أبي طالب المفضّل بن سلمة، وكتبه الطيب ابن علي بيده، توفى سنة ٢٧٨هـ[٢].

٢- محمد بن أبي جعفر المنذري:

محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني، اللغوي العدل، أبو الفضل، طلب علم العربية ورحل في إدراكها، وحصل منها خيراً كثيراً، وكان ثقة فيما يرويه، ثبتاً فيما يؤخذ عنه، روى عنه: أبو منصور الأزهري في كتاب «التهذيب» كثيراً، وروى عن أبي الحسن الصيداوي، وروى الصيداوي عن الرياشي، وقد روى الأزهري في تهذيبه عن المفضّل بواسطة المنذري في عدد من المواضع، توفى سنة ٣٢٩هـ[٣].

المطلب الثالث : مؤلفات المفضّل بن سلمة

ألف المفضّل بن سلمة الكوفي الكثير من الكتب في اللغة والنحو والأدب، ومعاني القرآن، وفيما يلي قائمة بأسماء الكتب التي ألفها المفضّل، وقد ذُكرت في بطون كتب التراجم، فجمعتها ورتبتها، وأشرت إلى أماكن ذكرها في المراجع، وإلى المخطوط والمطبوع منها إن وجد:

١- كتاب الفاخر: الكتاب مطبوع بتحقيق: عبدالعليم الطحاوي، سنة ١٩٧٤م، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة[٤].

---

(١) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، ابن زاذان الخازن الأصبهاني، أبو بكر، ابن المقري، عالم بالحديث، الشيخ، الحافظ، الجوال، الصدوق، فسمع من: محمد بن نصير بن أبان المديني، ومحمد بن علي الفرقدي، حدث عنه: أبو إسحاق بن حمزة الحافظ، وأبو الشيخ بن حيان، توفي سنة ٣٨١ هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي،٣٩٨/١٦. والاعلام للزركلي،٢٩٥/٥.

(٢) ينظر: مختصر المذكر والمؤنث، لأبي طالب المفضّل بن سلمة الكوفي ، تحقيق: د رمضان عبد التواب ، ص ٣٠٩. وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٣/ ١٩٩.

(٣) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي،٧٠/٣. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٧٢/١.

(٤) ينظر: التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق: برهان الدين

٢- **كتاب مختصر المذكر والمؤنث:** الكتاب مطبوع بتحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٢[١].

٣- **الفاخر فيما يلحن فيه العامة:** الكتاب مطبوع، حققه الدكتور حاتم صالح الضمان, طبع في ليدن سنة ١٩١٥، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية[٢].

٤- **كتاب العود والملاهي:** الكتاب مطبوع، حققه غطاس عبد الملك خشبة، ونشرته الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٨٥ [٣].

(المتوفى: ٧٤٢ هـ),١/٤١.

(١) علم اللغة العربية، د محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،١/٣٥٠.

(٢) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي،٣/٣٠٦.

(٣) ينظر: الفهرست لابن النديم ,١/٩٣- ٩٩-١٠٠. ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ١/١. ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي،٦/٢٧٠٩. وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي،٣/٣٠٦.

المبحث الثالث
أقوال المفضّل بن سلمة في سورة آل عمران

١ - سورة آل عمران - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (١).

قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى ﴿ شَهِدَ ﴾معنى شهد، هنا: علم(٢).

المعنى الاجمالي للآية: بعد أن بيَّن الله في الآيات السابقة جزاء المتقين، وشرح أوصافهم التي استحقوا بها هذا الجزاء، ذكر هنا أصول الإيمان وأسسه وهو تقرير من الله تعالى للتوحيد بأعظم الطرق الموجبة له، وهي شهادته تعالى وشهادة خواص الخلق وهم الملائكة وأهل العلم، أما شهادته تعالى فيما أقامه من الحجج والبراهين القاطعة على توحيده، وأنه لا إله إلا هو، وأما شهادة الملائكة بذلك فنستفيدها بإخبار الله لنا بذلك وإخبار رسله، وأما شهادة أهل العلم فلأنهم هم المرجع في جميع الأمور الدينية خصوصاً في أعظم الأمور وأجلها وأشرفها وهو التوحيد، فكلهم من أولهم إلى آخرهم قد اتفقوا على ذلك ودعوا إليه، وبينوا للناس الطرق الموصلة إليه، فوجب على الخلق التزام هذا الأمر المشهود عليه والعمل به وفي هذا دليل على أن أشرف الأمور علم التوحيد؛ لأن الله شهد به بنفسه وأشهد عليه خواص خلقه، والشهادة لا تكون إلا عن علم ويقين، بمنزلة المشاهدة للبصر، ففيه: ﴿ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾، أي: لم يزل متصفاً بالقسط في أفعاله وتدبيره بين عباده، فهو على صراط مستقيم في ما أمر به ونهى عنه وفيما خلقه وقدره، ثم أعاد تقرير توحيده فقال ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

واعلم أن هذا الأصل الذي هو توحيد الله وإفراده بالعبودية قد دلت عليه الأدلة النقلية والأدلة العقلية، حتى صار لذوي البصائر أجلى من الشمس، فأما الأدلة النقلية فكل ما في كتاب الله وسنة رسوله، من الأمر به وتقريره ومحبة أهله وبغض من لم يقم به وعقوباتهم، وذم الشرك وأهله، فهو من الأدلة النقلية على ذلك، حتى كاد القرآن أن يكون كله أدلة عليه(٣)، وهذه الشهادة موجهة

---

(١) سورة ال عمران: الآية ١٨.

(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ،٥٩/٣.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)،

إلى أهل نجران، الذين جادلوا رسول اللهﷺ في أمر عيسى عليه السلام، ونزل بسببهم صدر هذه السورة. وشهادة الله، المراد بها هنا: تقرير وحدانيته تعالى، بما أقامه من الأدلة في الأنفس والآفاق، وبما جاء في الكتب السماوية من البراهين، كقوله تعالى في القرآن: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ (١)، وبما أثبته فيها من عبارات التوحيد كقوله: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٢) وأخبر الله تعالى عباده وأعلمهم بالآيات القرآنية التي أنزلها على نبيه، وبالآيات الكونية التي لا يقدر على خلقها أحد سواه، وبغير ذلك من الأدلة القاطعة التي تشهد بوحدانيته، وأنه لا معبود بحق سواه، وأنه هو المنفرد بالألوهية لجميع الخلائق، وأن الجميع عبيده وفقراء إليه وهو الغنى عن كل ما عداه(٣).

أقوال المفسرين في الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ما المراد بـ «شهد» على عدة أقوال:

القول الاول: المراد به، أي: علم، وهذا قول المفضّل(٤).

القول الثاني: المراد به، أي قضى وحكم، وهذا قول أبي عبيدة، ومجاهد والفراء(٥).

القول الثاني: المراد به، أي: الشهادة من الله بأنه لا إله إلا هو، وهذا قول مقاتل والسدي،

تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ص١٢٤. والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ،١٧٨/٣.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٢.

(٢) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣ م، ٥٣٤/١. والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٥٥/٢.

(٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.،٥٩/٣.

(٥) ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م ، ص٢٥٠. ومعاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، ٢٠٠/١، ٨٤. وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ،٢٦٦/١.

والاخفش[١].

القول الثالث: المراد به، أي: بمعنى بَيّن وأظهر، وهذا قول الزجاج[٢].

القول الرابع: المراد به، أي: شهد الله بتدبيره العجيب، وهذا قول ابن كيسان[٣].

الخلاصة :

بعد ذكر اقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أن أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ القول الثاني، وهو القول الذي اختاره اغلب المفسرين في تفسيرهم لهذه الآية[٤].

٢+٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٥].

للمفضل بن سلمة قولان في هذه الآية في موضعين مختلفين هما:

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠ هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م ، ١/ ٢٦٧. و معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م،٢١٣/١. وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ،٦١٦/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م،٣٨٥/١.

(٣) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي،٢٦٦/١.

(٤) ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)،٤٦٤/١. و جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ،٦/ ٢٦٧. وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،٦١٦/٢. والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٣١/٣. و١٣٦.ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٤٢٠/١. و١٢٥. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ،٤١٢/١.

(٥) سورة ال عمران: الآية ٣٩.

أ- قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ إذا كان القائل رئيساً فيجوز الإخبار عنه بالجمع؛ لاجتماع أصحابه معه، فلما كان جبريل رئيس الملائكة وكلما يُبعَث إلا ومعه جمع منهم، فجرى على هذا [١].

ب - قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا﴾، أي: أراد سيداً في الدين [٢].

المعنى الاجمالي للآية:

تحدثت هذه الآية الكريمة عن قصة سيدنا زكريا مع السيدة مريم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ حينما رأى سيدنا زكريا حال مريم وما هي عليه من التوفيق والهداية، وما تفضل الله به عليها من الخير والكرم، هنالك دعا زكريا ربه في الأمر الذي حزبه واهمه وتوجه إلى الله أن يرزقه ولداً صالحاً طيباً طاهراً من نسل يعقوب عليه السلام، وقال: إنك يا رب سميع لكل قول ودعاء لتكمل النعمة الدينية والدنيوية بهم، وبمجرد أن دعا في الأمر الذي حزبه، قام إلى الصلاة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي، وإن الملائكة لم تنتظر إلى أن ينتهي من صلاته وقالت: إن الله يبشرك بيحيى[٣].

وقد وصف الله يحيى على لسان ملائكته المبشرين بأنه سيكون سيداً، والسيد: من يسود قومه، ثم أطلق على كل فائق في الدين، أو الدنيا، ويمكن أن يجتمع فيه الأمران: الرياسة في قومه، والتفوق في الدين، فإنه نبي الله ومن الصالحين، ووصفته الملائكة أيضا بأنه حصور...، وفسّره ابن عباس: بأنه الذي لا يأتي النساء مع القدرة على ذلك، ولعل هذا، لأن انهماكه في العبادة، شغله عنهن[٤].

وقوله تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، أي: ناداه جبريل عليه السلام كما قال به بعض المفسرين، ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ أي: نادته الملائكة على الفور وهو يدعو بذلك الدعاء الذي فُصِّل في سورة مريم، ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ أي: نادته بهذه البشرى، وقوله بيحيى أي بولد اسمه يحيى كما قال في سورة مريم ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾[٥]، ﴿ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي،٦٠/٣. والتفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ،٢١٩/٥.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ،٤٣٦/١.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص١٢٩

(٤) ينظر: والتفسير الوسيط، مجمع بحوث،٥٦٢/١.

(٥) سورة مريم الآية: ٧.

أي: مصدقاً بعيسى الذي ولد بكلمة الله (كن فيكون) لا بالسنة العامة في توالد البشر، وهي أن يكون الولد من أب وأم، وهو سيد يفوق قومه والناس جميعاً، في الشرف والصلاح، وعمل الخير، وهو حصور مانع نفسه من شهواتها، وسيكون نبياً يوحى إليه، إذا هو بلغ سن النبوة، ناشئاً من أصلاب قوم صالحين، ولا غرو فهو من أصلاب الأنبياء صلوات الله عليهم(١).

أقوال المفسرين في الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، ما المراد بالملائكة، على قولين:

القول الاول: المراد به وهو جبريل، وهذا: قول مقاتل والسدي، والمفضّل، والزجاج(٢).

القول الثاني: المراد به، أي: إن المراد جماعة من الملائكة، وهذا قول مجاهد وبهذا قال قتادة وعكرمة(٣).

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أن أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ القول الثاني، وهو القول الذي اختاره الإمام الطبري في تفسيره، حيث قال:» وأما الصّواب من القول في تأويله، فأنْ يقال: إن الله جل ثناؤه أخبر أنّ الملائكة نادته، والظاهرُ من ذلك، أنها جماعة من الملائكة دون الواحد وجبريلُ واحد»(٤) وتابعه القرطبي (٥).

أقوال المفسرين في القول الثاني الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى﴿ وَسَيِّدًا ﴾ ما المراد بـ (سيداً) على عدد من الأقوال:

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٦/ ٣٦٤. والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٦٠/٣. وتفسير المراغي، ٣/ ١٤٨.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان،٢٧٤/١. وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٣٦٤/٦. ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج،٤٠٥/١.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد، ص٢٥٠. وتفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان،٣٨٠/١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٣٦٤/٦.

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م،٧٤/٤ .

القول الاول: المراد به، أي أراد سيداً في الدين، وهذا قول المفضّل[١].

القول الثاني: المراد به، أي: السيد الحليم، وهذا قول ابن عباس، وابو العالية، وبهذا القول قال الضحاك، وقتادة، ومطر بن طهمان[٢]، والربيع بن أنس، ومقاتل وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير[٣] [٤].

القول الثالث: المراد به، أي: السيد الكريم على الله، وهذا قول مجاهد[٥].

القول الرابع: المراد به، أي: السيد الفقيه العالم، وهذا قول سعيد بن المسيب[٦][٧].

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٤٣٦/١.

(٢) مطر بن طهمان: هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني مولى علباء السلمي، سكن البصرة، روى عن: أنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني والحسن البصري، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات. توفى قبل الطاعون سنة ١٢٩ هـ. ينظر: الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م، ٢/١. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ٥٤/٢٨.

(٣) سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، ثم كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدا.
ينظر: وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ٢٦/١٥. والاعلام للزركلي، ٩٣/٣.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٢٧٤/١. وتفسير سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م، ص ٦٧. وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٣٧٤/٦. وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٢/ ٦٤٢. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ٤٢٩/١.

(٥) ينظر: تفسير مجاهد، ص ٢٥١.

(٦) سعيد بن المسيب: هو سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم بن يقظة، القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة السبعة وكان وسيد التابعين في زمانه، رأى عمر، وسمع: عثمان، وعليا، وزيد بن ثابت وغيرهم، روى عنه: خلق، منهم: إدريس بن صبيح، وأسامة بن زيد الليثي. توفى سنة ٩٤ هـ.
ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٣١٠/٣. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٣٧٥/٢.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٣٧٥/٦.

القول الخامس: المراد به، أي: الذي لا يغلبُه الغضب، وهذا قول عكرمة[١][٢].

القول السادس: المراد به، أي: السيد القانع بما قسم له، وهذا قول أحمد بن عاصم [٣][٤].

القول السابع: المراد به، أي: الخليفة، وهذا قول قتادة[٥].

القول الثامن: المراد به، أي: الشريف، وهذا قول ابن زيد[٦].

القول التاسع: المراد به، أي: السيد التقي، وهذا قول عمرو بن مرة [٧][٨].

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أنَّ أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى ﴿وَسَيِّدًا﴾ القول الثاني، وهو القول الذي قال به اغلب المفسرين من سلف الامة ﷺ.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[٩].

قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى﴿رَبَّٰنِيِّۧنَ﴾، الرَّبّاني، أي: العالم[١٠].

المعنى الاجمالي للآية:

(١) عكرمة: هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله عنه، حين ولي البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب. روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر. توفى سنة ١٠٧ هـ.
ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب، للبغدادي، ٢٥٢/١٢.ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ٢٦٥/٣.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٣٧٥/٦.

(٣) احمد بن عاصم: هو أحمد بن عاصم الأنطاكي أبو عبد الله الزاهد الواعظ، روى عن: أبي معاوية، ومخلد بن الحسين، روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وأبو زرعة النصري وغيرهم، وكان صاحب مواعظ وزهد، توفى ٢٣٠ هـ.
ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي،٩٩/٥. وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٩٩/٨.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي،٦٣/٣.

(٥) ينظر: النكت والعيون، للماوردي،٣٩٠/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧) مرة: هو عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي ابن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل الإمام، القدوة، الحافظ، أبو عبد الله المرادي، الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، روى عن: عبد الله بن أبي أوفى. روى عنه: ابن عباس، وغيره، وقال فيه أبو حاتم: ثقة. توفى سنة ١١٦ هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٩٦/٥. والأعلام، للزركلي، ٥/ ٨٥.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية،٤٢٩/١.

(٩) سورة ال عمران: الآية ٧٩.

(١٠) التفسير البسيط، للواحدي،٣٨٠/٥.

بعد أن بيّن سبحانه في الآيات السابقة افتراء اليهود على الله الكذب ونسبتهم إليه ما لم، يقله أردف ذلك بذكر افترائهم على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

وهذه الآية متصلة بما قبلها فهي في سياق الرد على أهل الكتاب، في إبطال لما ادعاه بعضهم من أن لله تعالى ابناً أو أبناء حقيقة، وأن بعض الأنبياء أثبت ذلك لنفسه(١).

وهذه الآية نزلت رداً لمن قال من أهل الكتاب للنبيﷺ لما أمرهم بالإيمان به ودعاهم إلى طاعته: أتريد يا محمد أن نعبدك مع الله، ويصح أن تكون رداً على أصحاب هذه الدعوى ابتداء مستأنفاً استئنافاً بيانياً، كأن النفس ترى بعد بيان حال فرق اليهود إلى بيان حال النصارى، وما يدعون في المسيح فجاءت الآيتان في ذلك(٢).

فقال تعالى ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ ﴾، أي: يمتنع ويستحيل على بشر من الله عليه بإنزال الكتاب وتعليمه ما لم يكن يعلم و إرساله للخلق ﴿ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ لِى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ فهذا من أمحل المحال صدوره من أحد من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام؛ لأن هذا أقبح الأوامر على الإطلاق، والأنبياء أكمل الخلق على الإطلاق فأوامرهم تكون مناسبة لأحوالهم، فلا يأمرون إلا بمعالي الأمور وهم أعظم الناس نهياً عن الأمور القبيحة، فلهذا قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾أي: ولكن يأمرهم بأن يكونوا ربانيين، أي: علماء حكماء حلماء معلمين للناس ومربيهم، بصغار العلم قبل كباره عاملين بذلك، فهم يأمرون بالعلم والعمل والتعليم التي هي مدار السعادة، وبفوات شيء منها يحصل النقص والخلل والباء في قوله: ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾، باء السببية، أي: بسبب تعليمكم لغيركم المتضمن لعلمكم ودرسكم لكتاب الله وسنة نبيه، التي بدرسها يرسخ العلم ويبقى(٣).

---

(١) ينظر: التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.، ٢٤٦/١. والتفسير الوسيط، لمجمع البحوث، ٦٠٦/١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٢٨٥/٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ٤٦٠/١. وتفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٢٤٧/١. وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ١٣٦.

أقوال المفسرين في الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ ما المراد بالرباني على عدة أقوال:

القول الاول: المراد به، أي: العالم، وهذا قول المفضّل(١).

القول الثاني: المراد به، أي: فقهاء علماء، وهذا قول ابن عباس ومجاهد، والضحاك، وبهذا القول قال قتادة، ويحيى بن عقيل(٢)،

والسدي، وعطاء الخراساني، والربيع بن أنس، وابن عطية(٣).

القول الثالث: المراد به، أي: حكماء علماء، وهذا قول أبي رزين(٤)(٥).

القول الرابع: المراد به، أي: الاتقياء، وهذا قول سعيد بن جبير(٦).

القول الخامس: المراد به، أي: الذين يربُّون الناس، ولاة هذا الأمر، يرُبُّونهم: يلونهم، وهذا قول ابن زيد(٧).

القول السادس: المراد به، أي: كونوا أهل عبادة وأهل تقوى لله، وهذا قول الحسن(٨).

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أن أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ القول الخامس، وهو القول الذي اختاره الإمام الطبري في تفسيره حيث قال:» وأولى الأقوال عندي بالصواب في «الربانيين» أنهم جمع «رباني»، وأن» الرباني» المنسوب إلى «الربان»، الذي يرب

---

(١) ()التفسير البسيط، للواحدي،٥/٣٨٠.

(٢) يحيى بن عقيل: هو يحيى بن عقيل الخزاعي البصري من أهل البصرة، سكن مرو، روى عن: أنس بن مالك، وغيره. روى عنه: الحسين بن واقد قاضي مرو، وهو ثقة. توفى سنة ١٢٠هـ.
ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي،٣١/٤٧٣. وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي،٣/٣٣٨.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد، ص٢٥٤. وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٦/٥٤١. وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم،٢/٦٩٢.

(٤) أبو رزين: هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي، أسد خزيمة، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي، روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم. روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن سميع، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات. توفى سنة ١٠٠ هـ.
ينظر: تاريخ دمشق، المعروف بابن عساكر، ٣٣/١٣٤. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ٢٧/ ٤٧٧.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٦/٥٤١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،٢/٦٩١.

الناس، وهو الذي يصلح أمورهم، و»يربها»، ويقوم بها»[١].

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[٢].

قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾، أي: إرادة الإسلام لهم[٣].

المعنى الاجمالي للآية:

تحدثت هذه الآية عن تحذير المؤمنين من مخالطة الكافرين مخالطة تدعو إلى الإباحة بالأسرار، والاطلاع على شؤون المسلمين مما تقضي المصلحة بكتمانه، وعدم معرفة الأعداء له، ومما دعا إلى هذا النهي أنه كانت بين المؤمنين وغيرهم صلات خاصة تدعو إلى الإباحة بالأسرار إليهم، كالنسب، والمصاهرة، والرضاعة، والعهد، والمحالفة إلى أن من طبيعة المؤمن أن يبني أمره على اليسر والأمانة والصدق، ولا يبحث عن عيوب غيره.

قال ابن عباس: كان عامة الأنصار يواصلون اليهود ويواصلونهم، فلما أسلم الأنصار بغضهم اليهود، فنزلت هذه الآية والخطاب بهذه الآية للمؤمنين[٤].

فقال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾،أي: أنكم تخلصون له وتوادونهم وترجون لهم الخير[٥].

ولكنهم لا يحبونكم ولا يرغبون إلا في خبالكم وفسادكم، ثم إنكم إلى جانب حبكم لهم تؤمنون بكل ما أنزل من الكتب السماوية، وبالرسل الذين أنزلت عليهم، وتحبونهم بمعنى أنكم لا تريدون إلقاءهم في الآفات والمحن، ولا يحبونكم بمعنى أنهم يريدون إلقاءكم في الآفات والمحن ويتربصون بكم الدوائر، تحبونهم بسبب أنهم يظهرون لكم محبة الرسول، ومحب المحبوب محبوب ولا يحبونكم؛ لأنهم يعلمون أنكم تحبون الرسول وهم يبغضون الرسول ومحب المبغوض مبغوض.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٦/ ٥٤٣.

(٢) سورة ال عمران: الآية ١١٩.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ١٣٥/٣. والبحر المحيط في التفسير، لابي حيان الاندلسي، ٣/ ٣١٩.

(٤) زاد المسير، لابن الجوزي،٢١٩/١.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٧/ ١٥٤. وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٧٧/٢. والتفسير الوسيط، لمجمع البحوث،٦٤٥/٢.

﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، أي: نفاقاً لكم وخداعاً حتى تستبطنوهم وتخبروهم بأسراركم، فيستغلوا مودتكم فيما ينفعهم، وفيما يجلب الخبال فيكم، ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ أي: إذا فارقوكم وخلصوا إلى أنفسهم، عضوا أناملهم من الغيظ حسرة وأسفا، حيث لم يجدوا إلى التشفي والنيل منكم سبيلا. وعض الأنامل في الآية كناية عن شدة الغيظ.﴿قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ﴾، أي: قل لهم يا محمد: موتوا بغيظكم من بقائنا على الإسلام، فإن الله متم نعمته ومكمل دينه ومعل كلمته، ولو كره الكافرون، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فيعلم ما تنطوي عليه ضمائرهم، وتكنه سرائركم من البغضاء والحسد ويكفي المسلمين شره ويجازيكم عليه(١).

أقوال المفسرين في الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ ما المراد بالمحبة على عدة من الأقوال:

القول الاول: المراد به، أي: أنها الميل إليهم بالطباع، لموضع القرابة والرضاع والحلف، وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما(٢).

القول الثاني: المراد به، أي: بالمحبة هنا بمعنى المصافحة، وهذا قول مقاتل(٣).

القول الثالث: المراد به، أي: إرادة الإسلام لهم، وهذا قول المفضّل والزجاج(٤).

القول الرابع: المراد به، أي: إنها بمعنى الرحمة لهم، لما يفعلون من المعاصي التي يقابلها العذاب الشديد، وهذا قول قتادة(٥).

القول الخامس: المراد به، أي: إنها لموضع إظهار المنافقين الإيمان، وهذا قول أبو العالية وبهذا القول قال الحسن(٦).

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أن أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ القول الثالث، وهو قول المفضّل بن سلمة ، ومع ذلك فانه يمكن الجمع بين جميع الأقوال المذكورة في هذه الآية ؛لأنها متقاربة المعنى .

---

(١) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، ٣١٩/١. وزهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة. (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ١٣٨٢/٣.

(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، ٣١٩/١.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٢٩٨/١.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج١/ ٤٦٣. والبحر المحيط في التفسير، لابي حيان الاندلسي، ٣١٩/٣.

(٥) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، ٣١٩/١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ٧٤٤/٣. وزاد المسير، لابن الجوزي، ٣١٩/١.

٦-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١).

قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى ﴿ سُنَنٌ ﴾، والسنة: الأمة، والسنن: الأمم (٢).

المعنى الاجمالي للآية:

في هذه الآية الكريمة يدعو الله عز وجل الناس، إلى الاعتبار بأحوال من سبقوهم، وإلى الاتعاظ بأيام الله، وبالتاريخ وما فيه من أحداث، وبالآثار التي تركها السابقون، فإنها أصدق من رواية الرواة ومن أخبار المخبرين.

فقال تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾، أي: قد مضت من قبل زمانكم طرائق سنها الله تعالى، في المكذبين من الأمم السابقة، فقد تكون لهم الغلبة في بعض المواطن على المؤمنين، ثم تكون العاقبة في النهاية للمؤمنين، والدائرة على المكذبين، ﴿ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾، أي: تعرفوا أخبارهم وما نزل بهم، لتعلموا أن سنة الله في الغابرين هي نصر أوليائه، وخذلان أعدائه، أي: فسيروا في الأرض متأملين متبصرين، فسترون الحال السيئة التي انتهى إليها المكذبون من تخريب ديارهم وبقايا آثارهم(٣).

وفي هذه الآية تذكير بسنن الله في خليقته، وأن من سار على نهجها أدى به ذلك إلى السعادة، ومن حاد عنها ضل وكانت عاقبته الشقاء والبوار، وأن الحق لا بد أن ينتصر على الباطل مهما كانت له أول الأمر من صولة، كما وعد الله بذلك على ألسنة رسله، وهذه الآية تُذكر لمن خالف أمر النبي ﷺ يوم أحد وإرشاد لهم إلى أنهم بين عاملي خوف ورجاء، فهي على أنها بشارة لهم بالنصر على عدوهم، وإنذار بسوء العاقبة إذا هم حادوا عن سننه، وساروا في طريق الضالين ممن قبلهم، وعلى الجملة فالآية خبر وتشريع وتتضمن وعداً ووعيداً وأمراً ونهياً(٤).

---

(١) سورة ال عمران: الآية ١٣٧.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط١، ١٤١٤ هـ،٤٣٩/١. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٤/ ٢١٦. وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، ٣٣٧/٣. وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير – دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م،٢٥١/٢.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط، لمجمع بحوث،٦٦٣/٢.

(٤) ينظر: النكت والعيون، للماوردي،٤٢٦/١. والجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء

أقوال المفسرين في الآية:

تنوعت أقوال المفسرين في قوله تعالى ما المراد بالسنة على عدة أقوال:

القول الأول: المراد به، أي: الأمم، وهذا قول المفضّل(١).

القول الثاني: المراد به، أي: الكفار والمؤمنين، والخير والشر، وهذا قول مجاهد ومقاتل(٢).

القول الثالث: المراد به، أي: أمثالٌ، وهذا قول ابن زيد والواحدي(٣).

القول الرابع: المراد به، أي: شرائع، وهذا قول عطاء(٤).

القول الخامس: المراد به، أي: طَرائق، وهذا قول الزجاج(٥).

القول السادس: المراد به، أي: أعلام، وهذا قول أبو عبيد(٦).

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية، نجد أن أقرب الأقوال في تفسير قوله تعالى ﴿سُنَنٌ﴾ القول الثالث، وهو القول الذي اختاره الإمام الطبري في تفسيره حيث قال: «وأولى الأقوال عندي بالصواب في «السنن» ما قاله ابن زيد فإنها جمع سنة، والسنة هي المثال المتبع، والإمام المؤتم به. يقال منه: «سن فلان فينا سنة حسنة، وسن سنة سيئة»، إذا عمل عملا اتبع عليه من خير وشر»(٧).

٧-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾(٨).

التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.، ١١٣/٢. و تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م ،٧٧/٤.

(١) ينظر: فتح القدير، للشوكاني،٤٣٩/١.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد ،٢٦٠/١. وتفسير مقاتل بن سليمان،٣٠٣/١.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٢٣١/٧.والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ،٤٩٦/١.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ١٧١/٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه،٤٦٩/١.

(٦) ينظر: النكت والعيون، للماوردي،٤٢٥/١.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،٢٣١/٧.

(٨) سورة ال عمران: الآية ١٨٤.

قول المفضّل بن سلمة: في قوله تعالى ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾، هو الكتاب الحسن [١].

المعنى الاجمالي للآية:

جاءت هذه الآية تسلية لرسولﷺ عما لقيه من على الأذى الذي كان يناله من اليهود، وأهل الشرك بالله من سائر أهل الملل[٢].

ببيان أن ذلك شأنهم وعادتهم، ليعلم أنه ليس أول رسول كذبه قومه. فكم من الرسل قبله جاءوا أممهم بالحجج الواضحة، والمواعظ الزاجرة، والكتب التي أضاءت الطريق إلى الله فكذبوهم وجحدوا ما جاءوا به من الشرائع.

فقال تعالى ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾،أي: فإن كذبوك بعد أن جئتهم بالبينات الساطعة، والمعجزات الواضحة، والكتاب الهادي إلى سواء السبيل، مع استنارة الحجة والدليل فلا تأس عليهم، ولا تحزن لعنادهم وكفرهم، ولا تعجب من فساد طويتهم، وعظيم تعنتهم، فتلك سنة الله في خليقته [٣]، وهذه عادة الظالمين، ودأبهم الكفر بالله وتكذيب رسل الله وليس تكذيبهم لرسل الله، عن قصور ما أتوا به، أو عدم تبين حجة بل قد قال تعالى ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، أي: الحجج العقلية، والبراهين النقلية.

﴿وَٱلزُّبُرِ﴾، أي: الكتب المزبورة المنزلة من السماء، التي لا يمكن أن يأتي بها غير الرسل. ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾، أي: للأحكام الشرعية، وبيان ما اشتملت عليه من المحاسن العقلية، ومنير أيضا للأخبار الصادقة، فإذا كان هذا عادتهم في عدم الإيمان بالرسل الذين هذا وصفهم، فلا يحزنك أمرهم، ولا يهمك شأنهم[٤].

خلاصة القول أن الله تعالى يخفف عن نبيهﷺ تكذيب أولئك الضالين الجاحدين فيبين أن الأنبياء الذين قبله قد جاءوا بالمعجزات القاطعة المثبتة للرسالة، ومعهم الأوامر الإلهية المشددة الزاجرة، ومعهم الكتب المبينة التي اشتمل على ما فيه مصلحة الدنيا والآخرة، ومع ذلك كفروا بآيات ربهم، وأنكروا الرسالة مع قيام الأدلة التي لا مجال لإنكارها[٥].

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٢٢٤/٣. والكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧ م،٤٠٩/٦.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٤٥٠/٧.

(٣) ينظر: تفسير المراغي،١٥٠/٤.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ١٥٨.و التفسير الوسيط، سيد طنطاوي، ٣٦٠/٢.

(٥) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، ٦/ ٢٢٨. وزهرة التفاسير، لابي زهرة، ١٥٣٥/٣. والتفسير الواضح، محمود

أقوال المفسرين في الآية:

تعددت أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ ما المراد بالزبر على عدة أقوال:

القول الاول: المراد به، أي: الكتاب الحسن، وهذا قول المفضّل(١).

القول الثاني: المراد به، أي: أحاديث من كان قبلهم، وهذا قول عكرمة، ومقاتل(٢).

القول الثالث: المراد به، أي: كل كتاب ذو حكمة، وهذا قول الزجاج(٣).

القول الرابع: المراد به، أي: الكتاب المكتوب، وهذا قول الواحدي، وبهذا القول قال ابن عطية(٤).

القول الخامس: المراد به، أي: كتب الأنبياء، وهذا قول السدي(٥).

الخلاصة:

بعد ذكر أقوال المفسرين في هذه الآية نجد، أن جميع الاقوال متقاربة المعنى في تفسير قوله تعالى ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾، فلهذا يمكن الجمع بينهما لكونها اقوال متقاربة.

الحجازي، ٣١٤/١.

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٢٢٤/٣.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ٣٢٠/١. والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٢٢٤/٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٤٩٥/١.

(٤) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ص ٢٤٦. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ٥٤٩/١.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ٨٣٢/٣.

الخاتمة

١- إن المفضّل بن سلمة قد نشأ وعاش في بيئة كريمة، محمود الأقوال والأفعال، إذ لم يُعَرفْ عنه منذ طفولته إلا الجد والاجتهاد والعلم والعبادة.

٢- بروز المفضّل في التفسير، وهذا جانب مهم قد يخفى على طلاب العلم حيث إنه أغلب ما يذكر اسمه في كتب النحو واللغة، ولم يظهر لهم أنه كان مفسراً.

٣- أن المفضّل بن سلمة كان إماماً في علوم شتى، ومن أجلها علم التفسير، كما كان من أئمة النحو واللغة حافظاً للّغة والشعر والمثل، نحوياً شاعراً أديباً مُجيداً.

٤- ومن علماء التفسير الذين نقلوا أقواله، كالطبري في جامع البيان، والثَّعلبي في الكشف والبيان، والماوردي في النكت والعيون، والواحدي في التفسير البسيط، وغيرهم. وهم عندما ينقلون عنه يصرِّحون باسمه فيقولون قال المفضّل بن سلمة.

٥- نقولُهم عنه تدلُّ على براعتِه في علمِ المعاني، وغوصٍ على معانٍ دقيقة، وفهمٍ خاص يكاد ألا يكون قد سُبقَ إليه.

٦- أنه يغلب على تفسيره الذي وقفت عليه من خلال أقواله المنقولة عنه في كتب التفسير، التفسير بالرأي المحمود المبني على الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

٧- أن المفضّل على مذهب أهل السنة والجماعة، من حيث الجملة كما كان كوفي المذهب في النحو داعياً إليه.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم,

١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

٣. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣ هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨. تاريخ الادب العربي، عمر فروخ، (المتوفى: ١٩٨٧ م)، دار العلم للملاين – بيروت البنان ، الطبعة: الرابعة ١٤٠١هـ-١٩٨١ م.

٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي

(المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

١١. التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق: برهان الدين (المتوفى: ٧٤٢ هـ).

١٢. تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار , د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ,دار ابن الجوزي, ط٨، ١٤٣٠ هـ.

١٣. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.

١٥. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٦. تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م.

١٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٨. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

١٩. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان.

٢٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م.

٢١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٢٢. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

٢٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٢٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣ م.

٢٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.

٢٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠ هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٧. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٢٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٣٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

٣١. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (المتوفى:

٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩ م.

٣٢. الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٣٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٤. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٣٦. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٧. الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٣٩. الزجاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي، د. مازن مبارك، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار الفكر – سوريا – دمشق.

٤٠. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة.(المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٤١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

(المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

٤٢. طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، (المتوفى: ٨٥١ هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، لبنان- بيروت، ١٤٠٧هـ.

٤٣. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٤. طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية.

٤٥. طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٦. علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ.

٤٨. الفاخر، لأبي طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الاولى، ١٩٧٤ هـ.

٤٩. فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر - السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

٥١. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٥٢. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم

(المتوفى: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

٥٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، ١٩٤١م.

٥٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢،٥ - ٢٠٠٢ م.

٥٥. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧ م.

٥٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٥٧. مختصر المذكر والمؤنث، لأبي طالب المفضّل بن سلمة الكوفي ، تحقيق: د رمضان عبد التواب.

٥٨. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا- دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م.

٥٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٦٠. معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٦١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار

المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٦٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

٦٣. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦٤. معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

٦٥. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م.

٦٦. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٧. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٦٨. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، ١٣٩١ هـ.

٦٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م.

٧٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠هـ.